شيءٍ يستعدي رسولَ الله ﷺ وهو الذي قالَ لكَ ما قال؟ فقلت: أتدرونَ ما هذا[1]؟ هذا أبو بكر الصدّيق!! هذا ثاني اثنين!! هذا ذُو شيبة المسلمين!! إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما، فيهلكَ ربيعةُ!! قال: ما تأمُرُنا[2]؟ قال: ارجعوا. فانطلَقَ أبو بكر رحمة الله عليه إلى رسول الله ﷺ فَتَبِعْتُهُ وحدي، حتى أتى النبيَّ ﷺ فحدثه الحديث كما كان، فرفع رأسَهُ إليَّ فقال: «يا ربيعةُ ما لكَ وللصدّيق؟» قلت: يا رسولَ الله كان كذا، كان كذا، قال لي كلمة كرهتها قال لي: قُلْ كما قُلْتُ حَتَّى يكونَ قصاصاً، فأبَيْتُ، فقال رسول الله ﷺ: «أجَلْ، لا تَرُدَّ عَلَيْهِ، ولكنْ قُلْ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يا أبا بكر» قال الحسن: فولّى أبو بكر رحمه الله يبكي. قال الهيثمي (٤/ ٢٥٧): رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه أبو يعلى عن ربيعة نحوه بطوله، كما في البداية (٥/ ٣٣٦)، والحاكم وغيره قصّة النكاح، كما في الكنز (٧/ ٣٦)، وابن سعد (٣/ ٤٤) قصته مع أبي بكر.

نكاح جليبيب رضي الله عنه

أخرج أحمد عن أبي بَرْزة الأسلميّ رضي الله عنه: أنَّ جُلَيبيباً كان امرأً يدخل على النساء يمرّ بهن ويلاعِبُهُن، فقلت لامرأتي: لا تُدخِلَنّ عليكم جُلَيبيباً، إنْ دخل عليكم لأفعلنَّ ولأفعلنَّ قال: وكانت الأنصار إذا كان لأَحَدِهِمْ أيِّم لم يُزَوِّجْهَا حتى يَعْلَمَ هل للنبيِّ ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال النبيُّ ﷺ لرجل من الأنصار: «زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ» قال، قال: نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة عين. قال: «إنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي»، قال: فَلِمَنْ يا رسولَ الله؟ قال «لجليبيب» قال: أشاور أمَّها، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يخطبُ ابنتك، قالت: نعم ونعمة عين، قال: إنه ليسَ يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب، قالت: لجليبيب إنيه[3] لجليبيب إنيه! لا لَعَمْر الله لا نُزَوِّجُهُ! فلما أن أراد ليقوم ليأتي النبيَ ﷺ ليخبره بما قالت أمُّها قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمّها، فقالتْ أتَرُدُّونَ على رسول الله ﷺ أَمْرَهُ! ادفعوني إليه فإنه لن يضيعني. فانطلقَ أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: شأنك بها، فَزَوَّجَها جَليبيباً. قال: فخرجَ رسول الله ﷺ في غزاة له، قال: فلمّا أفاء الله عزّ وجلّ

(١) وفي موضع آخر في «المجمع» (٩/ ٤٥) من هذا.
(٢) وفي المجمع (٩/ ٤٥) قالوا فما تأمرنا.
(٣) «إنيه»: لفظة تستعملها العرب في الإنكار. «النهاية» (١/ ٧٨).

عليه قال: «هل تَفْقِدُونَ من أحدٍ؟» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيباً»، قال: «فاطلبوه» فوجدُوه إلى جنب سبعة فَقَتَلَهُمْ ثم قتلوه، فقالوا: يا رسولَ الله، ها هُوَ ذا إلى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه! فأتاه النبيُّ ﷺ فقال: «قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ!! هٰذا مِنِّي وأنا مِنْهُ» مرتين أو ثلاثاً ـ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعِدَيْهِ وَحَفَرَ له، ما لهُ سريرٌ إلاّ ساعد النبي ﷺ، ثم وضعه في قبره، لم يذكر أنه غسّله؛ قال ثابت: فما كان في الأنصار أيِّمٌ أنفقَ منها، وحدّث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتاً هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: اللهمّ صبّ عليها الخير صبّاً، ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً!». قال: فما كان في الأنصار أيِّمٌ أنفقَ منها.

قال الهيثمي (٩/ ٣٦٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وهو في الصحيح خالياً عن الخطبة والتزويج. انتهى.

نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٥) عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن سلمان رضي الله عنه: أنه تزوّجَ امرأة من كِنْدَةَ، فبنى بها في بيتها، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته، فلما بلغَ البيتَ قال: ارجعوا آجَرَكُمُ اللّهُ ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء، فلما نظرَ إلى البيت والبيت منجّد[1] قال: أمحمومٌ بيتكم، أم تحوّلَتِ الكعبة في كندة؟ قالوا: ما بيتنا بمحموم، ولا تحوّلَتِ الكعبةُ في كندة، فلم يدخل البيت حتى نُزع كلّ ستر في البيت غير ستر البابِ، فلما دخلَ رأى متاعاً كثيراً فقال: لمن هذا المتاع؟ قالوا: متاعُكَ ومتاعُ امرأتك، قال: ما بهذا أوصاني خليلي ﷺ!! أوصاني خليلي أنْ لا يكونَ متاعي من الدنيا إلاّ كزادِ الرّاكِبِ. ورأى خدماً فقال: لمن هذا الخدم؟ فقالوا: خَدَمُكَ وخدمُ امرأتِكَ، فقال: ما بهذا أوصاني خليلي! أوصاني خليلي ﷺ أنْ لا أنسِكَ إلا ما أنكحُ أو أُنكحُ، فإنْ فعلتُ فبغين[2] كان عليَّ أوزارهن من غير أن ينتقص من أوزارهنّ شيء، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته: هل أنتنّ مخرجات عني مخلّيات بيني وبين امرأتي؟ قلنَ: نعم، فَخَرَجْنَ فذهبَ إلى الباب حتى أجافَهُ[3]، وأرخى السّتر، ثم جاء حتى جلس عند امرأتِهِ، فمسحَ بناصيَتِها ودعا بالبركة، فقال لها: هل أنتِ مطيعتي في شيء آمُرُكِ بهِ؟ قالت:

---

(١) «منجّد»: أي مزيّن، فتوضع ستور على حيطانه «النهاية» (٥/ ١٩) اهـ. فلمّا رأى سلمان هذه الستائر سألهم أمحموم بيتكم لأن المحموم توضع عليه اللحف.

(٢) «بغين»: زنين وفجرن «النهاية» (١/ ١٤٤).

(٣) «أجافه»: رده.